

تغارید

شغب فكري



د. عزيز افزارنو

تغارید

شعب فکری

د. عزیز افشاری

تغاريد

شغب فكري

تأليف : د. عزيز إفزارن

الرسوم وتصميم الغلاف من إعداد المؤلف

للتواصل مع المؤلف : azizifzarne@gmail.com

رقم الإيداع القانوني : 2020MO3273

ردمك ISBN : 978-9920-9771-4-2

مطبعة الأنوار الذهبية

126 زنقة الشيخ شعيب الدكالي - خريبكة

البريد الإلكتروني : imprimerieaurea@gmail.com

الطبعة الأولى: شتنبر 2020

أمام الملاء، تستطيع كفرد البوح بِثُك ما يدور في رأسك.
الثالث الثاني ربّما تُغامر بِالْبوح به وأنتَ مُتخوف من أن يسَاءَ فَهْمُكَ.
أما الثالث الأخير، فإنك تُفَضِّل الاحتفاظ به لنفسك!

هذا الكُتيب هو شذرات من الثالث الأول.
هي تغاريد ظلّت أصداؤها تتردّد لسنوات بداخلي،
فلا يهنأ بالي إلّا بعد أن أخطّتها في أوراق دفاتري.
وإلى حدود اليوم، لازال السّؤال يُراودني:
هل هذه التّغاريد هي ثمرة تفكيري؟
أم أنها هي من راودتني وظلّت تطوف برأسي،
وكل ما دوّنته لا يتجاوز التسجيل الأمين لما تردّد في مسامعي؟



شغب فكري

مِنَ الْعَبَثِ أَنْ تُوجَلَ الْاِسْتِمَاعَ بِحَيَاتِكَ
إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي تُحَلِّ فِيهِ جَمِيعَ مَشَاكِلِكَ..
فَذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْأَسْفِ لَا وَجُودَ لَهُ إِلَّا فِي خِيَالِكَ!

عندما تصل الأمور إلى حد النهاية،
فذلك هو أفضل وقت لبداية جديدة.

إننا نُحَلِّ بِذَكَاءٍ شَدِيدٍ وَاقِعًا صُنْعَ بَغَاءٍ شَدِيدٍ!

العنيد هو شخص لا يستسلم بسهولة لعناد الآخرين .

النقد البناء هو عندما نتقد الآخرين
النقد الهدام هو عندما ينتقدنا الآخرون !

في الحياة تحدث أحيانا بعض الأمور التي تظن في البداية أنها سيئة..
ومع مرور الوقت تتأكد بأنها فعلا سيئة!

الفنّ الجميل هو ذلك النوع من الأغاني
التي يُقرّ معظم الناس أنها في غاية الجمال،
ولكنهم في الواقع يُفضّلون سماع الأغاني الأقلّ جمالاً!

استعدادك لمُواجهة الآخر يُسمّى تخطيطاً..
واستعداد الآخر لمُواجهتك يُسمّى مؤامرة!

ابتداءً من اليوم لن آخذ أي قرار
هذا هو القرار الذي أخذته اليوم!

الشخص الذي يَنزعج كثيراً من سماع حجج المُخالفين لرأيه
الأرجح أنّه لا يملك من الأساس حججاً يُدافع بها عن رأيه.

قد تتردّد في الاختيار بين أن تكون غنياً مريضاً أو فقيراً معافياً
ولكن الأكيد هو أنّ كَوْنك غنياً معافياً أفضل من كَوْنك فقيراً مريضاً!

من أغرب العبارات التي أسمعها

"كَتَدِيرِ غَيْرِ اللَّيِّ فَرَأْسَك!"

وَكَأَنَّ الطَّبِيعِي هُوَ أَن يَتَصَرَّفَ الْإِنْسَانُ بِنَاءِ عَلَى مَا لَيْسَ فِي رَأْسِهِ !!

عندما يخرج إلينا بعض أصحاب الخيال الواسع كل يوم بقصة جديدة لإقناعنا بأن كل ما يحدث وما لا يحدث إلا وتوجد من ورائه مؤامرة، أليست هذه أيضا مؤامرة؟

إنه الحوار الذي لا ينتهي بين الآباء والأطفال.
كلما ظن الآباء أن لديهم أجوبة على كل الأسئلة،
وجدوا أمامهم أطفالا لديهم أسئلة على كل الأجوبة!

عندما نفكر فيما يُمكن أن نفعله، تبدو الحرية أمرا رائعا.
عندما نفكر فيما يمكن أن يفعله الآخرون، تبدو الحرية أمرا مخيفاً.

أَعْرِفُ أَنَّ الْيَوْمَ مَوْجُودٌ.. أَمَا الْغَدَ فَيَنِي أَشْكَ فِي وُجُودِهِ..
لِأَنَّي كُلَّ مَرَّةٍ أَصِلُ إِلَيْهِ.. يُصْبِحُ هُوَ الْيَوْمَ!

مُبرهنة الأعدار

مَهْمَا كَانَتِ الْحِمَاةُ الَّتِي تَرَعْبُ فِي ارْتِكَابِهَا،
يُوجَدُ دَائِمًا عَذْرٌ تَسْتَطِيعُ مِنْ خِلَالِهِ
أَنْ تَبْرِّرَ لِنَفْسِكَ سَبَبَ ارْتِكَابِكَ لِتِلْكَ الْحِمَاةِ !

يُمِضِي الرَّجُلُ سَنَةً قَبْلَ الزَّوْجِ فِي مَحَاوَلَةِ إِقْنَاعِ الْمَرْأَةِ بِالِارْتِبَاطِ بِهِ ..
وَيُمِضِي مَا تَبَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ فِي مَحَاوَلَةِ إِقْنَاعِهَا بِأَنَّهُ لَنْ يَتَخَلَّى عَنْهَا!

لِكِي تُقَلِّلِ مِنْ شَعُورِكَ بِالِإِحْبَاطِ،
اجْعَلِ تَوَقُّعَاتِكَ مِنْ نَفْسِكَ أَكْبَرَ مَا يُمْكِنُ ..
وَتَوَقُّعَاتِكَ مِنَ النَّاسِ أَقْلَ مَا يُمْكِنُ !

الإثباتات التي تأتي بعد الاعتقادات لا تتجاوز سقف التبريرات.

لا تسأل من يعيش بين الأزبال : لماذا رجلك مُتسخة ؟

أمسكْ بيدي، ثم اغضبْ كما تشاء !

موقف الحياد تجاه الشر.. ما أعظمه من شر !

يقع المرء أحيانا في موقف يفرض عليه أن يكون في نظر الناس
إما بطلا.. أو وُعدا!

دخل أحدهم إلى الحمام العمومي.
وبعد أن استحم وهم بالخروج، رأى مجموعة دخلت للتو إلى الحمام،
فقال في نفسه : "يا لهم من وسخين !"

الجليل جبل ..

الجالس أسفله يراه عقبة .. والجالس فوقه يراه منحدرًا.

إذا لم تأخذ العبرة من الذين جاؤوا قبلك،
فربما تكون عبرة لمن سيأتون بعدك.

لا يكفي أن يكون السؤال قد أُجيبَ عنه ..
الأهم هو أن يكون الجواب مُقنعًا.

كل وقت يمر دون أن تستمتع به أو تُحقق فيه إنجازًا هو وقت ضائع.

المُصدق في حاجة إلى دليل ..
المُكذب في حاجة إلى دليل ..
وحده المشكك في غنى عن أي دليل.

لا تظن أن إخراسك لشخص ما يعني أنك أفتعتَه..
ولا أن إقناعك لشخص ما يعني أنك على حق..
ولا أن كونك على حق في شيء ما يعني أنك على حق في كل شيء!

أجل.. أنت صديقي وأخي وحببي..
لكني لست أبدا نسخة عنك كي أوافقك في كل شيء!

الفلاح الذي عندما يبدأ عمله الشاق في الحقل،
يشرع في الغناء ثم يقول في نفسه:
«أنا الآن أغني.. وفي نفس الوقت أهتم بالحقل».

هدف الحياة يكمن في الكماليات..
أما الضروريات فهي مجرد وسيلة للبقاء على قيد الحياة من أجل
الاستمتاع بالكماليات.

سبُّ المخجل الحقيقي ليس في نزع الثياب بل في ارتدائها،
إذ لو لم يرتد الإنسان البدائي أول ثوب يخفي جسده،
ما اضطر للإحساس بالمخجل كلما نزعها !

أكره الكراهية!

ولكن إذا كان لا بد من كراهية بعض الأشياء،
فلتكن كراهية مقبولة للفقير.. الظلم.. والخرافة !

كلها أحسستُ بكراهة أحد الأشخاص،
تخيّلته طفلاً في سنته الأولى.

أن يمرض مائة رجل بالزكام..
هذا أفضل من أن يموت رجلٌ واحد!

الحياة مسرحية لم تُعط فيها أدوار جاهزة لهؤلاء الثلاثة :
الحيوانات، الأطفال والمجانين !

كلما زاد حر الشمس .. زادت شعبية الظل .

يا من تقتل الناس باسم إلهك .. لا أفهم ماذا تصنع !
إذا كنتَ تسعى لنشر الخير والفضيلة بين الناس على الأرض،
فإني لا أراكَ تنشر بينهم سوى الخراب والدماء !
وإن كنتَ تسعى لخلاصهم الأبدي في فردوس السماء،
فإني لا أراكَ وأنتَ تُعجل بموتهم إلا حليفاً للشيطان،
تَحْرِمهم من فرصة التوبة وتُعد لهم الطريق نحو الجحيم !

كل الناس يتحدثون باسم الحقيقة،
ومع ذلك فالحقيقة هي أن معظمهم لا تهتم بالحقيقة
بقدر ما يهمهم إثبات حقيقة ما هم مطمئنون إليه !

مُعظَمُ الناس يَعتقدون أنَّ مُعظَمَ الناس هم أنانيون وخبيثاء ..
ولكنَّ مُعظَمَ الناس يَعتقدون أيضاً أنَّهم ليسوا مثل مُعظَمِ الناس !

عندما تقدم فكرة مختلفة،
سينشغل معظم الناس بتخمين نواياك السيئة من وراء تلك الفكرة،
وسيرعون في كشف الظروف والمصالح الشخصية التي دفعتك
للدفاع عنها،
وسيستنكرون تاريخ الفكرة وأصولها المشبوهة.
سيتحدثون ويتحدثون ويتحدثون في كل شيء... إلا في الفكرة ذاتها!

من أخطر أعداء الحضارة
أولئك الذين ينشرون أقدم الأفكار الخرافية
عبر استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية!

إذا عشتَ في حُضنِ قبيلةٍ من آكلي لحوم البشر،
وقررتَ في يومٍ من الأيام، لدوافع أخلاقية نبيلة،
التوقف عن هذا السلوك البشع،
سينظر الآخرون إلى سلوكك على أنه شاذ..
خروج عن الجماعة.. وخيانة لتقاليد الأجداد!

انبش في البسيط يصير غاية في التعقيد..
اسأل القاعدة العامة تنبئك بالاستثناءات..
ناقش الجواب الواحد يُصبح منبعاً لعشرات الأسئلة!

تكرار الباطل لا يجعل منه حقاً،
وتكرار الحق لا يجعل منه باطلاً.

لو كان الناس لا يقتنعون إلا بالبرهان والمنطق،
لكانت الرياضيات أكثر الاهتمامات شعبية بينهم.

الإحباط مرض مُعدي ينتقل شفويا.
لهذا خذ حذرَكَ من معاشرة الأشخاص المُصابين بهذا المرض!

الأشخاص الذين يتركون في قلوبنا حزنا كبيرا بعد مماتهم
هم الذين قدموا لنا فرحا كبيرا في حياتهم.

الكثير من الخوف يُسمى فُوبيا..
القليل من الخوف يُسمى حِكْمَة.

تقتضي العقلانية أمرين اثنين:
الأول ألاَّ تقبلَ فكرةَ أو رأياً إلا في حضور الأدلة الكافية،
وأن تمتنع عن إصدار أيِّ حكم في غياب الأدلة.
الأمر الثاني أن تلتزم بالتخلي عن فكرتك، مهما كانت عزيزة عليك،
إذا ثبت لك بالدليل أنها خاطئة،
وأن تقبل كل فكرة، مهما كانت مكروهة لديك،
إذا ثبت لك بالدليل أنها صحيحة.

ثلاث عبارات سهلة وبسيطة أتمنى من أهل بلدي أن يكثرُوا من
استعمالها:

"شكراً" .. "آسف" و"لا أعرف" !

عندما تَسألني عن رأيي وأنت تُمْسِك العَصَا بيَدِكَ،
لَا تُصَدِّقَنِي إِذَا أَخْبَرْتُكَ بِأَنَّ الحَقَّ كُلَّ الحَقِّ مَعَكَ!

أنا أقول .. وأنت تدَّعي
أنا أتقدّم .. وأنت تُهاجم
أنا أقدم هديّة .. وأنت تُعطي رشوة
أنا واثق من نفسي .. وأنت مغرور عَيند
أنا كريم .. وأنت مُبَدِّر
أنا ذو إحساس عالي .. وأنت من ضِعاف القلوب
أنا شُجاع .. وأنت مُتهور
أنا أضحك معك .. وأنت تضحك عليّ!
عجيبة هي قدرة الإنسان على تطويع اللّغة لِصَالِحِهِ
عبر استخدام كلمات مُختلفة لِوصف نفس الحَالَة!

المسرح نوعان: دراما وكوميديا
أما الحياة فنوع واحد: دراما كوميدية !

لا توجد مقارنة عادلة بينك وبين أيّ إنسان.

المقارنة الوحيدة العادلة

هي بين الإنسان الذي كُنْتَهُ بالأمس ..

والإنسان الذي صرْتَهُ الآن!

غريبٌ أمر أولئك الناس الذين يُهاجمون آراء مُخالفِهم

بِحُجَّةٍ أنّها لا يقبلها العقل،

وعندما تسألهم عن الحجج التي يُثبتون بها آراءهم

يُخبرونك بأنه لا ينبغي أن تُؤخَذَ كلُّ الأشياءِ بالعقل!

كُلُّما حاولتُ التعرفُ على الأشياءِ،

كلُّما تأكَّد لي أنّ الشيء الظاهر

هو أنّ الأشياءِ غالباً ما تختلفُ عمّا هي عليه في الظاهر!

إذا كُنْتَ عاجزاً عن إيجادِ أجوبةٍ مُقنعةٍ،

فهذا ليس سبباً وجيهاً لتقبُّلِ أجوبةٍ سخيّةٍ!

إذا صعدتَ إلى سطح ناطحة سحاب..
وصدقتَ من كلِّ قلبك بأنه لن يُصيبك أيُّ مكروه إذا ما رميتَ
بنفسك من أعلاها.. فإن الطبيعة للأسف لن تُغيّر من قوانينها الجُرَدَّ
أنَّ رغبتك قوِية!

لا تستطيع منع الأمطار من السقوط..
ولكن تستطيع وضع مظلة فوق رأسك.
لا تستطيع اختيار أهلك و أمك..
ولكن تستطيع اختيار من سيكون أبا أو أمًّا لأطفالك.
لا تستطيع تغيير الأمس..
ولكن تستطيع التأثير في يومك و غدك.
عندما تركز تفكيرك وجهدك على الأمور التي يُمكنك تغييرها،
بدلاً من تلك التي لا قُدرة لك على تغييرها،
ستتغيّر الكثير من الأشياء حولك !

فرق كبير بين أن تسعى للحق
وبين أن تسعى لإثبات أنك على حق!

النفاق هو حل وسط
بين خضوع الفرد لضغط المجتمع
الذي يتوقع منه التفكير في إطار بعض الحدود،
وبين القدرة الهائلة لنفس الفرد على التفكير بلا حدود!

إننا عاطفيون وانفعاليون جدًا
لدرجة أن قلوبنا تحتكر الدم ولا تضح ما يكفي
كي تشتغل أدمغتنا بالشكل المطلوب!

لا يهمني رأيك بقدر ما تهمني الحجج التي تدعم بها رأيك.

النجاح في الحياة مثل النجاح في المدرسة،
لأبدٍ لتحقيقه من توفّر شرطين اثنين:
أن تحصل على معدّل عام فوق المتوسط.
الآن تحصل على نقطة كارثية في أية واحدة من المواد المهمة في
الحياة!

يصعب على المرء قبول أن دوافع من يخالفه الرأي بريئة وغير مشبوهة.

ليس لديّ اليوم ما أقوله..
هذا كلّ ما أريد أن أقوله!



الكاتب في سطور

- ❖ أستاذ باحث في الرياضيات، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، المغرب.
- ❖ كاتب ملحن موزع موسيقي وعازف بيانو. عضو بالمكتب المغربي لحقوق المؤلف.
- ❖ حاصل على الدكتوراه في الرياضيات (جامعة محمد الخامس، الرباط، 2000) وعلى دبلوم الدراسات العليا المتخصصة في هندسة الإعلاميات (كلية العلوم و التكنولوجيا، طنجة، 2006).
- ❖ مُعدّ برنامج "هادي تزداد فالراس" على اليوتوب (تفكير نقدي وتبسيط العلوم) بالإضافة لسلسلة "قصة الموسيقى والرياضيات".
- ❖ تكوين بالمعهد الوطني للموسيقى والرقص بالرباط في مادتي البيانو و الصولفيج (1993-1999).
- ❖ عضو سابق في فرقة كورال الرباط برئاسة المايسترو بيرودان (1994 - 2001)
- ❖ مؤطر ورشات في التأليف الموسيقي بمجموعة من المؤسسات التعليمية.
- ❖ أعمال موسيقية: كتابة وتلحين 6 أغاني منشورة على اليوتوب ومسجلة لدى المكتب المغربي لحقوق المؤلف، إضافة لأزيد من 40 قطعة موسيقية في انتظار إصدارها.
- ❖ منشورات علمية: مجموعة من الأبحاث في الرياضيات منشورة بمجلات دولية مختصة.
- ❖ كتب منشورة:
 - ... ولاحرج! (يناير 2004)
 - أُلغاز مجنونة (غشت 2020)
- ❖ كتب قيد الإعداد:
 - لماذا أنت متأكد إلى هذا الحد؟
 - مغالطات منطقية في حياتنا اليومية
 - Problèmes mathématiques dans la tradition orale marocaine (Avec M. Mohamed Oudadess)



تغاريـد

هي تغاريد ظلّت أصداؤها تتردّد لسنوات بداخلي،
فلا يهنأ بالي إلّا بعد أن أخطّها في أوراق دفاتري.
وإلى حدود اليوم، لازال السّؤال يُراودني:
هل هذه التّغاريد هي ثَمرة تفكيري؟
أم أنها هي من زارتنِي وظلّت تطوف برأسي،
وكل ما دونته لا يتجاوز التسجيل الأمين
لما تردّد في مسامعي؟



• أستاذ باحث في الرياضيات. صدرت له مجموعة من الأبحاث العلمية في مجالات دولية مختصة.
• كاتب، مُلحن، موزع موسيقي. عازف بيانو و مؤطّر ورشات في التأليف الموسيقي.
• مُعدّ لمجموعة من البرامج على اليوتوب في تبسيط العلوم، التفكير النقدي و الموسيقى.



د. عزيز افزارني